رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الصدق عن ابي هريرة - 00:00:03

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها. ولما يبني بها. ولا احد بنى بيوتا لم - 00:00:23

ارفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خليفات وهو ينتظر اولادها. فغزى فدنا من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك. فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور. اللهم احبسها علينا - 00:00:45

وحبست حتى فتح الله عليه. فجمع الغنائم. فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها وقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده. فقال فيكم الغلول قال فلتبايعني قبيلتك - 00:01:05

فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده. فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فاكلتها فلن تحل الغنائم لاحد قبلنا. ثم احل الله لنا الغنائم ثم احل الله لنا الغنائم لما رأى ضعفنا وعجزنا - 00:01:29

فاحلها لنا. متفق عليه يقص علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ هذا النبي الكريم من انبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام وهو يوشع ابن نون وهو فتى موسى عليه الصلاة والسلام الذي سار معه للقاء الخضر - 00:01:53

فاصبح نبيا بعد موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع. ليالي سارة الى بيت المقدس. كما رواه احمد - 00:02:22

وهنا ان هذا النبي هو الذي قال للشمس انك مأمورة فحبسها الله تعالى عليهم. فهذا النبي هو يوشع ابن نون عليه الصلاة والسلام تأمل عندما اراد ان يغزو في سبيل الله اشترط على قومه - 00:02:39

هذه الشروط التي ترجع الى الصدق. ولهذا من فقه الامام النووي رحمه الله تعالى انه ذكر هذا الحديث في باب الصدق قال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبني بها - 00:02:58

يعني اذا ملك الرجل امرأة يعني بمعنى انه عقد عليها لكن لم يدخل بها فنفسه تكون متشوفة بهذه المرأة ويعظم همه بها وقال هذا لا يتبعني. لماذا؟ لان قلبه منصرف - 00:03:16

لهذه المرأة ثم ولا احد بنى بيوتا لم يرفع سقوفها يعني اذا بنى بيته واراد ان يسكنه ولما يسكن يعني بقي القليل فكذلك نفسه تكون متشوفة اكمال هذا البيت وسكناه - 00:03:36

قال ولا احد اشترى غنما او خليفات والخليفات جمع خليفة وهي الناقة الحامل قالوا ينتظر اولادها فكذلك نفسه تكون متشوفة بمثل هذا وهذا الاخوة آآ يدلنا على ان النفس اذا كانت مقبلة على الدنيا - 00:03:58

وتنتظر بعض الشهوات آآ النفس تكون متشوفة لها فهنا الشيطان قد يجد سبيلا الى شغل القلب عما هو عليه ولهذا قال لا يتبعني هؤلاء في الجهاد لان هؤلاء تتعلق نفوسهم بهذه الشهوات الدنيوية - 00:04:24

لا تضعف عزائمهم وربما ينكلون عن الجهاد في سبيل الله. مما يؤدي الى تخذيل باقي المجاهدين فهذا اه من فقهي هذا النبي ايضا عليه الصلاة والسلام في الجهاد في سبيل الله ولهذا هذا فيه شاهد لقول بعض السلف انما تقاتلون - 00:04:52

اعمالكم وكما قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم انصروا الله على انفسكم في بيوتكم في

مجتمعاتكم ينصركم ويثبت اقدامكم لهذا اول ما افتتح الله تعالى سورة الصف بالصدق - 00:05:14
قال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فافتتح السورة بالصدق فالصدق هو الذي يثبت الانسان وكذلك يستفاد من هذا الشرط آآ ان الاقبال على الطاعة لابد فيه من - 00:05:35
الصدق مع الله اقبال القلب على الله حتى يقبل هذا العمل يبارك لصاحبه فيه ويثبت صاحبه في هذا العمل تأمل آآ هنا لما اراد ان يجاهد اشترط الا يتبعه اه لا يتبع هؤلاء الثلاثة لان قلوبهم معلقة بشيء من شهوات الدنيا - 00:05:59
وهذا يقاس عليه آآ باقي العبادات والطاعات لكن ليس معناه انه لا يقبل على الطاعة معنى هذا انه ينبغي ان يفرغ قلبه لهذه الطاعة التي يقبل عليها حتى يؤديها على الوجه الاكمل - 00:06:29
ولهذا الله تعالى قال لنبيه فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اذا فرغت يعني من مصالح الناس في الدنيا والقيام عليها من الدعوة الى الله من الجهاد في سبيل الله. قال فارغب - 00:06:48
اه قال فاذا فرغت فانصب انصب. اتعب نفسك في طاعة الله تعالى. فهنا العبادة بعد الفراغ اه اوقع اه في النفس واه اشد وطئا على القلب في ترسيخ معاني الايمان - 00:07:03
لان القلب يكون خاليا من اه الشغل بالدنيا فهذا من اعظم ما ينبغي للمسلم ان يراعيه في عبادته لله. ان يراعي الصدق في هذا ومعنى الصدق فيها ما معنى الصدق في هذه العبادات؟ تأمل هنا ذكر النووي هذا الحديث في باب الصدق - 00:07:24
يبين لك ان الصدق في الغزو مثلا ان يكون القلب مفرغا لله تعالى. كذلك الصدق في باقي العبادات تصدق في صلاتك يعني يكون قلبك مفرغا لها. نعم الانسان لا يخلو من اعمال في حياته الدنيا. ولذلك جاءت مقدمات الصلاة لتعين - 00:07:45
المسلم على الصدق فيها تسمع الاذان تردد وراء الاذان تقوم تبكر للصلاة تتوضأ تصلي آآ قبل الصلاة ما تيسر لك مثلا تدعو الله تعالى تهيئ قلبك فاذا آآ هيأت قلبك وانشغلت - 00:08:06
قبل الصلاة بما اه هو يعني فيه تهيئة لها من ذكر وعبادة ودعاء وصلاة صدقت الله تعالى فيها باذن الله لان القلب سيتعلق بالله لان تهيأ للقائه. بخلاف الانسان الذي هو مشغول - 00:08:26
بدنيا قبل صلاته وباعماله ويسمع الاذان لا يبالي ثم آآ يقول لا يزال الوقت وهكذا الى ان يأتي على تكبيرة الاحرام او ربما تفوته الركعة والركعتين فيأتي وقلبه معلق بدنياه - 00:08:45
اول ما يكبر يتعلق قلبه بما خلفه من الدنيا هذا يعني يدلنا على اهمية الصدق في العبادة وتفريغ البال والقلب لعبادة الله جل وعلا فبذلك تعبد العبادة عند الله تعالى - 00:09:03
ثم آآ قال هنا اه لما يعني اشترط عليهم ذلك ثم غزى فدنى من القرية وبيت المقدس صلاة العصر او قريبا من ذلك. كان هذا يوم الجمعة على صلاة العصر - 00:09:22
وتعلمون ان اليهود يحرم عليهم العمل يوم السبت ويوم السبت يدخل بليلة السبت فاذا غابت الشمس وجب عليهم ان يكفوا عن الجهاد ربما يكون في هذا فرصة للعدو لان يتجهز - 00:09:43
فيكون في هذا آآ ظرر على جيشه فماذا فعل يوشع بالنون؟ انظر الى يقينه يقين عجيب فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور انك مأمورة. الله تعالى يأمرك ان تسيري هذا بامر الله الكوني وانا مأمور الامر الشرعي - 00:10:01
اللهم احبسها علينا. انظر الى قوة توحيده ويقيني بالله. اللهم احبسها علينا يدعو الله تعالى ان يوقف الشمس في مكانها حتى لا تغرب ويتمكن من فتح بيت المقدس تأمل لانه يعلم ويوقن ان كل شيء بامر الله. ما من حركة ولا سكون الا بامر الله - 00:10:26
حتى وصل به الحال الى ان يكلم الشمس وينادي ربه يطلب من الله ان يحبسها وان يخرق هذه السنة الكونية الان علماء الفلك يقولون ما يمكن ان توقف الشمس هكذا فترة - 00:10:52
مثلا لكن هذا ليس على الله بعزيز الله على كل شيء قدير فحبست حتى فتح الله عليه فهذا من كمال يقينه سبحان الله لان مقصوده هو ماذا مقصوده نشر عبادة الله تعالى وفتح بيت المقدس حتى يعبد الله تعالى فيه - 00:11:08

والشمس تجري لمستقر لها وهو السجود لله تعالى تحت العرش. كما جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم. فالشمس مقصودها واحد مقصوده مقصود يوشع واحد تسبح الله وتسجد لله وهو كذلك يريد ان ينشر عبودية الله والله تعالى امرهم بدخول البيت المقدس - 00:11:34

ساجدين لله. فالمقاصد واحدة توقفت الشمس وحبست ليوشع ابن نون آآ عليه الصلاة والسلام ثم قال فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها وهذا كما تعرفون الغنائم كانت محرمة على من كان قبلنا. وعلامة القبول ان تأتي نار وتحرق هذه الغنائم. وتكون هذه علامة - 00:11:58

قبول فقال ان فيكم غلولا. لان النار لم تأكل الغنائم لم تحرقها. تنزل نار من السماء سبحان الله هكذا وتحرق الغنائم لما لم تحرق الغنائم قال ان فيكم غلولا والغلول يعني الخيانة في الغنيمة يعني الاخذ من الغنيمة قبل ان تقسم - 00:12:25

او قبل ان تجمع هنا ما في قسمة الاخذ من الغنيمة قبل ان تأكلها النار فقال فليبايعني من كل قبيلة رجل هذا من اه المعجزات ان الله يكشف عن اه من غل - 00:12:46

قال فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده. فقال فيكم الغلول فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب. يعني اخذوا هذا المال - 00:13:02

ويعني ارادوا ان آآ ينتفعوا به اه تأمل كيف سبحان الله لزقت يعني يد هذين الرجلين او الثلاثة بيده وسبحان الله تأمل يعني رحمة الله بهذه الامة الله تعالى يستر على اهل المعاصي. حتى لو سرق السارق او غلى من الغنيمة - 00:13:20

لا يفضحه الله تعالى فيه آآ مجال ليتوب الى الله تعالى له فرصة ان يتوب الى الله تعالى ثم يرجع هذا المسروق او الغلول يرجعه حتى لو بدون ان يشعر صاحبه. ويتوب الى الله تعالى - 00:13:47

اذا لكن في الامم الماضية هكذا يعني هكذا صاحب المعصية قد يفضح امام يعني الناس قال فوظعها فجاءت النار فاكلتها. قال فلن تحل الغنائم لاحد قبلنا ثم احل الله لنا الغنائم لما - 00:14:04

ما رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا. متفق عليه. يعني وهذا من رحمة الله تعالى بهذه الامة ان الله تعالى احل لها الغنائم. فهم يجاهدون في سبيل الله لكن يعني اذا حصلوا شيئا تبعا لذلك فيجوز لهم - 00:14:27

اخذه هذا من يعني رحمة الله تعالى علم ضعفنا وعجزنا فاغنى الله تعالى يعني المسلمين بهذه الغنائم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا آآ يعني فهذا الحديث متفق عليه حديث عظيم في هذه القصة - 00:14:47

في هذي الابر الجليلة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من الصادقين في عبادته وذكره شكره نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:08

- 00:15:28